أ. ايدان - ك. دوفال

مغامرات مثيرة

قراصنة الأحراش



دار جـــو
يقــــدم

مغـامـرات مـثـيـرة

قراصنة الأحراش




في طريق بغرب جمهورية إفريقيا الوسطى كانت تسير سيارة
« ميكروباص » حمراء ، مهمتها تصوير « فيلم » طويل لسلسلة محاضرات
« العالم من حولك » ركابها السينمائي « فريد » وزوجته « سالي » وابنهما « هاني »
انظر يا أبي ! الهليكوبتر تلاحقنا من جديد !
فرووووم !
إنها تهبط ... سنرى ماذا يريد ركابها ...
بروم ! بروم !
بروم ! بروم !
طائرة خاصة بحراسة الغابات !
مراقبة الكائنات الطبيعية . هل لي أن أطلع على تصاريحكم ؟
هذا تصريح من سفارتكم ، وهذا من وزير الاستعلامات ، وهذه بطاقة العمل !
آه ! السيد « فريد » ... لقد أخبروني بزيارتك ، آسف للإزعاج !
يجب أن نكون حريصين ! ففي هذه المنطقة صيادون بدون تراخيص .. لكن دعني أعرفك « بكامي » طيار المركز ..
أهلاً !
أهلاً بك !


إذا كنت لا تحمل سلاحا .. فخذ هذه البندقية !
لا أفهم !
هذه هي الوسيلة الوحيدة لحمايتكم .. مادمنا لم نقبض على قراصنة الأحراش بعد .. ربما لا تضطر إلى استعمالها ...
فيما بعد ، بعد الظهر ...
البرنامج الذي اقترحته مصلحة الاستعلامات ، موضوع بدقة ...!
إنها لقطة رائعة لهذا القطيع من "سيد قشطة" ، وهو يستحم في حرية وسعادة !
الضوء يقل .. كفانا تصويرا اليوم ؟
هل رأيت يا أبي أطفال "السيد قشطة" ؟ إنها مضحكة
غدا سأصور شروق الشمس .. وربما أكون محظوظا وأجد حيوانات أخرى جاءت تبحث عن الماء !
العشاء معد يا رجال !
إن موضوع قراصنة الأحراش يثير قلقي ...!
لا داعي للقلق .. ليس هناك ما يدل على وجودهم بالقرب منا !
وحل الليل ، ونامت أسرة "فريد" في أحضان الطبيعة ...
فجأة ...
فرررررم ..
طاخ !

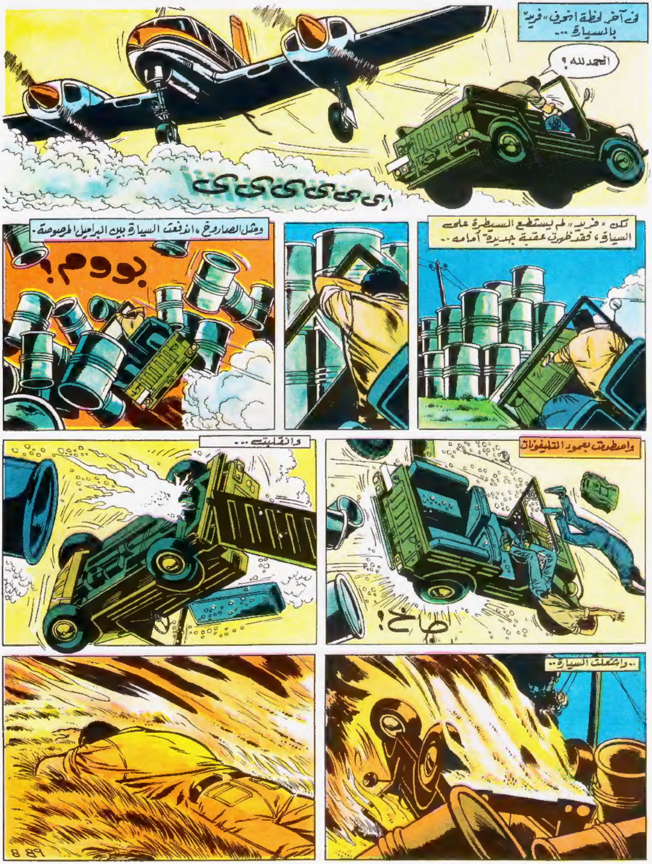

كن حذرا يا « فريد »؟
الصوت قريب .. ! ابقوا فى الداخل ! سأرى ماذا يحدث ... !
طاخ !
طاخ !
مامعنى هذه الطلقات ؟ ...
لقد تحولت المياه الراكدة إلى مسرح لأفظع منظر .. إن حيوانات « سيد قشطة » التى أفزعها وأعماها النور الساطع الهابط من السماء .. تحاول إيجاد مخبأ لها .. لكن الرصاص يصرعها بدون رحمة الواحد بعد الآخر ..
قروم قروم
طاخ ! طاخ !
شىء فظيع !!
ابتعدت الهليكوبتر وكل أنوارها مطفأة بعد انتهاء مهمتها ...
قروووووم
وفجأة ، خرجت من بين الحشائش أشباح سوداء تحمل الحراب والخناجر متجهة إلى مكان المذبحة ...


من المستحيل مقاومة هذا العدد بمفردى.. يجب أن أصل إلى السيارة لحماية أسرتى...!
اليوم التالى فى مركز حراسة الغابات .
إنه نفس طراز الهليكوبتر التى كنت تستقلها بالأمس..!
من الصعب التأكد من طراز الطائرة فى الظلام خاصة أن طائرتنا من النوع العادى... يجب أن تفكر فى خطورة أقوالك!
المصادفة كانت غريبة ، وأردت أن ألفت نظرك..!!
سوف نتأكد... ابعث لى "بكاسى"!!
ترررن
أهلا بالسيد «فريد»... هل انتهيت من مهمتك..؟
وفى بضع كلمات.. شرحوا الموقف للطيار..
على ما أعلم ، لا أحد فى المنطقة يستطيع قيادة مثل هذه الطائرة..!
طبعا ، هذا لا يعنى أن «كاسى» كان يقود الطائرة.. على كل حال لقد أثبت وجوده فى مكان آخر.. لكنى أود التأكد من شىء بنفسى..
بعد عشر دقائق فى مطار المركز..


آه ! يوجد إنسان في هذا المبنى !..
هل أنهيت كل شيء ؟ لا مشكلات أخرى من جانب المصور السينمائي ، دقيقة .. ها هو ذا آت .. لا .. لا تخف ! سأتولى أمره !
صباح الخير يا سيدي .. هل من خدمة ؟
أريد رؤية طائرتكم عن قرب ... إذا أمكن .. !
بكل سرور ... إنه جهاز جميل يا سيد ...
" فريد " !
لا أثر للكشافات .. غريبة !
ابحث جيدا يا سيدي ! منذ زمن طويل ونحن نحترس من أمثالك ...
إنها مفيدة جدا في البحث عن قراصنة الأحراش !
يا لها من لهجة .. ! والله إن هذا الرجل يسخر مني ...
وبينما كان " الميكانيكي " يعطيه ألف شرح فني ، كان " فريد " يفتش في كل أرجاء الحظيرة ...
ووقعت عيناه على شيء مريب ...
صناديق قطع غيار على ما أظن ؟ هذا الصندوق يحتوي على كشافات إضافية تستعمل إذا تعطلت الكشافات الحالية !
يا للكارثة ..؟ لقد نسي هذا الغبي إخفاء الأدوات ..
الويل لك يا " فريد " .. !


بعد مجهود جبار استطاع « فريد » أن يتخلص من خصمه .. وقام وهو يترنح ...
لكن خصمه انتهز فرصة ضعفه وعدم توازنه ، وانهال عليه لكماً ...
دقيقة ! .. التأديب لم ينته بعد أيها الفضولي !
لقد أخطأت ياصديقي بأن أعطيتني هذه المهلة ... !
وضربه « فريد » بكل ما تبقى له من قوة ...
طاخ !
طيخ !
هيا ! قف ! أمامك قصة طويلة لتسردها على رؤسائك ؟
لكن ..
هيه ! يا للكارثة ! يجب ألا يفلت مني ... ؟


ليس بهذه السرعة !
يجب كسب الوقت !
ماهذا ؟
برروووم !
سيارة ! هذا الوغد سيهرب مني .. ؟
فرووم
الحمد لله ! والآن سألعب لعبتي !
استطاع فريد تجنب السيارة المتجهة إليه - وفي لمح البصر ...
والآن فلنبدأ المصارعة !
وبدون سائق انطلقت العربة على ممر هبوط الطائرات ..
فروووم !
إنني لا أحب سلوكك ولا قيادتك ... !!
وفجأة ظهرت طائرة أمام السيارة المندفعة ..
ياللكارثة !


في آخر لحظة انحرف «فريد» بالسيارة ...
الحمد لله!
ايييييي
لكن «فريد» لم يستطع السيطرة على السيارة، فقد ظهرت عقبة جديدة أمامه..
وهثل الصاروخ، اندفعت السيارة بين البراميل المرصوصة.
بووم!
واصطدمت بعمود التليفونات
طاخ!
وانقلبت...
..واشتعلت السيارة..


حريق !
المطافئ سريعا !
اسعفوا الجرحى !
بينما كان أحد الموظفين يطلب الإسعاف ، أسرع الآخرون لإخماد النيران ...
وبعد قليل ..
درلنج .. درلنج .. درلنج ..
لقد أخبرتنا بوجود جريحين .. !
لا أفهم شيئا ! لقد اختفى الآخر .. كنا مشغولين بإطفاء النار .. ولم ننتبه له !!
هذا التصرف غريب .. سأذكره فى تقريرى .. تعال ننقل المصاب الأجنبى إلى المستشفى .. !
كأس من الخمر الجيد لا كافئ نفسى ... لقد أحسنت تضليل « فريد » الملعون هذا الصباح فى المكتب .. !
لقد أبعدت الشبهة عن نفسى ! المخرج سيكمل فيلمه وسيقفل الموضوع نهائيا ... رائع ! خاصة أنه سيكون هناك صيد جديد فى الأسبوع القادم !
?!?
يا سيدى ! افتح سريعا !
تك تك تك
لقد منعتك منعا باتا أن تأتى إلى هنا ...
إن الأمر خطير ! لا يحتمل الانتظار !



اكتشف «فريد» الكشافات! حاولت التخلص منه، لكنه هزمني..!
غبي..!!
لم ينته الأمر عند هذا الحد، لقد اشتعلت النيران في السيارة في أثناء المعركة، والبوليس وصل إلى هناك الآن!
عليك اللعنة!
صدقني! إنه سوء حظ... لم أقصد هذا...!
استهتارك سيكلفك الكثير! سأرسلك إلى «بازوزو»...
لا! لا ترسلني إلى «بازوزو»! أعطني فرصة.. سأكفر عن غلطتي!
هنا هو المستشفى يا مدام «سالي»! لقد أحضر أحد أعواني سيارتك إلى هنا!
أكاد أموت قلقا..!
كيف حال زوجي؟
اطمئني يا سيدتي! فزوجك لا يشكو سوى حروق سطحية وكدمات خفيفة...!
اتركوني... أنا في أحسن حال.
اهدأ يا سيدي! فحالتك لا تسمح لك..!
لكن طبع «فريد» الديناميكي لا يتحمل فترة نقاهة مهما كانت قصيرة...
أنت هنا يا «سالي»؟ تعالي! لدينا مشاغل أخرى!
كيف حالك يا «فريد»؟
اعتني به يا سيدتي! فهو في حاجة إلى رعايتك!
هكذا سريعا!! لو كان كل المرضى مثله!!


فى اليوم التالى بمكتب مدير المركز ...
حقاً .. سأنفذ تعليماتك فور انتهائى من تشحيم السيارة ...!
سأعطيك خطاب توصية لأخى، فهو مدير مركز «بازوزو» إن زجرك من هناك أصلا ...!
آسف يا «فريد» .. لن تصل أبداً إلى «بازوزو» ..!
إن «فريد» يسهل لك الأمر ..!
أهلا!
«روبير» أريدك فى خدمة صغيرة!
أمرك ياسيدى!
سيأتى إليك رجل أجنبى .. لتشحيم سيارته ... تصرف.. وضع هذا فى أسفل السيارة ..!
قنبلة!
لايمكن إخفاء شئ عنك!
عملية فى منتهى البساطة : بعد مسافة مائة كيلومتر يكون التيار الصادر من «الدينامو» الذى يدور مع العجل، قد ملأ البطارية ... وعندئذ يحدث الانفجار!
فهمت! إن ترك لى هذا الرجل سيارته، فسأقوم بعمل متقن!
«فريد» يريد الذهاب إلى «بازوزو». وأنت تعلم خطورة ذلك على «المنظمة» ...!


بعد ظهر اليوم نفسه ...
الوداع ! رحلة موفقة !
هل يقوم الشلالات المطاطي بآخر مائة كيلو متر في حياته ... ؟
029739
"الميكروباص" يسرع ويترك وراءه مركز حراسة الغابات ..
وبدأت تمر الكيلومترات سريعا ...
029769
لا تستهلك فيلمك الآن يا "هاني" ! ستحتاج إليه لتصوير أشياء أهم من هذا ... !
الدقائق تمر .. وأسرة "فريد" تضحك وتتكلم في السيارة ... إنهم سعداء ... لكن ...
029792
في أسفل السيارة كانت العلبة المميتة على وشك أن تقوم بمهمتها ...
انظر يا "هاني" ! ... حمار وحشي !
وقطعوا المائة كيلومتر ... والأرقام تدور في العداد ... الانفجار سيحدث بعد ثوان !
029839
وفجأة ...
طاخ !


عجلة انفجرت !
أعطني الكوريك" يا "هاني" !
حالا يا أبي !
عملية تستغرق دقائق فقط!
أخيرًا ...
تكت! ماهذا؟
قنبلة !
من المجرم الذى فكر فى هذا؟ مهلا يا "فريد"، هذه اللعبة يمكن أن تنفجر فى أى لحظة!
"هانى"! "سالى"! انبطحوا أرضا".. بسرعة! بسرعة!!
فريد! فريد!


ياإلهي ! تطاع النجاة..!
يجب منعه من الوصول إلى «بازوزو» بأية طريقة!
ماذا نفعل؟ لا يمكن مهاجمتهم وجهاً لوجه...!
اركب، سنسبقهم من طريق المختصر
وبينما انهمك «فريد» في تغيير العجلة...
هذا المكان مناسب؟
سيسد هذا الشجر الطريق.. وسيضطر فريدانك ينزل من السيارة!
وهكذا أصيده أنا...
حاول أن تكون الإصابة مميتة! سأرجع أنا إلى المدينة ليروني هناك، وليشهد الناس أني كنت بعيداً عن مكان الجريمة!
تصرف أنت... وحاول الوصول إلى بازوزو!
الدقائق تمر... وفجأة ظهرت السيارة الحمراء في أول الطريق...
ها هي ذي فريستي!


الطريق الآن تظلله الجبال ... !
بعد أن كدنا نحترق تحت هذا السقف الساخن !
غريبة ! هذا الشجر الذي يقطع الطريق ... ! هل أصابته صاعقة ؟
بالضبط ... وستصيبك أيضا يا "فريد" ... !
احترس يا "فريد" !
لكن ...
ياياهههه !!
بوم
انبطحوا في السيارة !
لكن من الذي أطلق علينا النار ؟
اسمع ! هناك أنين إنسان يتألم ... !
غريبة ! لم أسمع سوى طلقة واحدة ! وهذا الأنين ... هل ...؟
النجدة !
صياد جريح !؟ يجب أن أتأكد ... !
احترس يا "فريد" !
يا للبشاعة !


حاول «فريد» التغلب على اشمئزازه، وأبعد العنكبوت المرعبة.
أيتها الحشرة القذرة!..
لقد أغمي عليه نتيجة الصدمة العصبية...!
بياه ه ه..؟
أسرعي قبل أن يسري مفعول السم في جسمه!
يجب تنظيف الجرح...!! مسكين! أرجو أن يتحمّل الألـم..!
أخيرا؟ يا لها من عملية شاقة! والآن لننقله في ظل السيارة حتى يفيق، ثم نستجوبه...
هذا الرجل كان مختبئا، إني أتساءل... هل كان ينوي أن...
لكن بعد قليل...
أبي! إنه يهرب؟
ولقد أفرغ خزان المياه؟


الرجل كان يتوقع القضاء
.. هذا الحادث له صلة
أكيدة بحادث القنبلة !
لكن من يهمه موتنا ؟
لا أعلم، لكن يجب علينا الحرص
والحذر ... !
هيا بنا ! لقد أضعنا وقتاً طويلاً
سنكتشف سر هذا اللغز في
"بازوزو" ... !
على بعد كيلومترات ...
إنه مصمم !
العنيد !
الويل له !
يا إلهي ! هذه الحرارة
لا تحتمل !
ولا نقطة ماء
حولنا !
والطريق طويل وشاق ...
وعند الغروب ...
الجبل ! اقتربنا
من "بازوزو" !
أخيراً آن
الأوان !
انظروا إلى هذا الدخان !
يوجد إنسان هناك ! وربما
نجد لديه ماء ... !
عندك حق
يا هاني ! فلنتجه ناحية
الدخان ؟
لا تتوقفوا هنا أيها الغرباء !
هذا سيئ !! ... سيئ
جداً !
انظر هذه التماثيل !
شيء مخيف .. !


ثلاثة تماثيل عجيبة كأنها مقتولة وملقاة في التراب ...
لقد تكلمت الأرواح ! رجل وزوجته وابنهما سيأتون ويموتون ! ارجعوا ! مازالت الفرصة أمامكم ... !
من أنت أيها العجوز ؟
ساحر «بازوزو» ! قوة شريرة هبطت على القرية ! كنت أضعفهم فطردوني !
تخرج في الظلام ... توجد في كل مكان ... ضوء وضوضاء كثيرة ! الأطفال يصرخون !
اهدأ ! .. نحن أصدقاؤك ! ليس هناك خطر !
ارحل حالا أيها الغريب ... ؟!
الموت يحاصرك !
هذا بشع يا «فريد» ! الرجل المسكين يبدو عليه الرعب !
لقد رأى أشياء غريبة لم يستطع فهمها ! لكن من الضروري أن يكمل كلامه ! ..
بعد قليل هدأ الرجل وأكمل قصته الغريبة .
القوة الشريرة تظهر ليلا .. الجميع يهربون إلى الغابة وهم يصرخون .. عندما تشرق الشمس يرجعون إلى القرية ! لكن بعض الرجال خطفتهم الأرواح !
وفي القرى الأخرى ؟! ...
الشيء نفسه ! في كل مكان يختفي الشباب .. لقد طلبنا النجدة من المدينة ، لكن الرسل لم يرجعوا ...
«سالي» ! الموقف خطير ! .. لا أستطيع المجازفة بحياتك وحياة «هاني» ! يجب أن ترجعوا ... !
لا يا «فريد» ! .. لا يمكن أن أتركك هنا وحدك !
اسمعي يا «سالي» ! إني لا أفعل ذلك عن طيب خاطر .. لكن من الأفضل أن ترجعي إلى المدينة .. وتخبري مدير المركز و«كامي» . أما أنا فسأحاول حل لغز «بازوزو» .


هذا خزان الماء إخذيه، وكذلك بندقية الرجل
الذي هاجمنا! ...
احرسهم يا رب..!
«فريد» ..لقد وعدتني.. لا ضرورة لحركات بطولية!
اهتمي بنفسك و «بهاني» يا «سالي»!
حسنا! والآن سأحاول اكتشاف سر الأرواح الشريرة ..!
هل جننت؟ سيؤذونك!
لا وجود للأرواح أيها العجوز! صدقني... إنهم بشر من دم ولحم! لكن يجب اكتشاف سرهم!
الليل الملآن بأصوات وصرخات غريبة هبط على الجبل ...
للمرة الأخيرة ..! لا تذهب إلى «بازوزو» الموت هناك..
بهذا أستطيع مواجهة الموقف!
توجه «فريد» إلى القرية المشئومة .. وفجأة ...
بروووم
صوت محرك!
الصوت يقترب.. يوجد قطعا عدد كبير من السيارات ..!
فرووم!
ما هذه السرعة! هؤلاء الفتيان يظنون أنهم في المدينة ... والكشافات محجوبة!
لو كان هؤلاء هم الأرواح الشريرة، فمزاجهم معتدل ..!
إنهم يبطئون!
هاهم أولاء قد توقفوا! هيا يا «فريد» إجاء دورك لتلعب لعبتك


تسلل "فريد" بحذر بين الصخور...
ماذا يدبرون ؟ إنهم سعداء ، كأنهم في حفلة ..!
هذا ما ظننته ! بدأت الحفلة التنكرية !
كل شيء مُعَدّ !
هل أعددتم الأنوار الكشافة والميكروفونات ؟
تعالوا جميعاً ! ... الملابس هنا ..!
هذه أول عملية "مسح" لكم ... لا أريد أخطاء !
اطمئن أيها القائد ! لقد نجحنا في التدريب ..!
تخويف الفلاحين ! يالها من فكرة شيطانية " الميكروفونات تدوخهم ! والأنوار تبهرهم ! والملابس الفوسفورية ترعبهم !
هذه فرصة لأحضر الحفل !
هوب !
هذه البدلة كأنها تفصيل ..!
الآن يجب أن أندمج بحذر في الموكب !


السيارات معدّة .. نحن
فى انتظار الإشارة...
على بعد كيلو متر فوق الصخور المحيطة بالقرية:
هذا هو الميعاد! .. نحن
مستعدون! ارسل الإشارة!
مدهشة هذه الأشعة
تحت الحمراء! لن يتمكن
الفلاحون من رؤيتنا.
إنهم ينامون
فى أمان ، مساكين. فالويل
لهم عندما يستيقظون!
الإشارة! .. إلى الأمام!
فجأة فى الليل ، هجمت "اللوريات"
بكل سرعتها ، ودون صفارات الإنذار!


صوت الانفجار الرهيب، فجأة في الليل، أيقظ الفلاحين وعم الذعر المكان ..
الأرواح ؟
هوووو
هووو
لقد عادت ! اهربوا !
هووو
ها ! ها ! انظروا كيف يفرّون كالأرانب .. !
استعدوا للهجوم !
المساكين !
ياهووووووو
هوووووووو
إلى الأمام يا رجال ! ولتبدأ الصيد !
أيها المتوحشون ! من المستحيل أن أحاول شيئا الآن !
هاهم أولاء ! أضيئوا الأنوار !
هيا ! الخوف شلّ حركتهم ! لم يبق سوى جمعهم وترحيلهم !


هذا مثير للاشمئزاز أن أحضر عملية وحشية كهذه العملية ولا أستطيع أن أفعل شيئا... يجب...
أنت !! لماذا لم تلتحق بالآخرين ؟
آه ! إكتشفوا أمري !
لكنك لست ...؟
فهمت ! انتهت اللعبة !
لم ينتظر «فريد» طويلا ...
طاخ !
بسرعة إلى الوراء !
طاخ !
ماذا !؟
توك !
تكاتك تك تك تك تك تك
أطلقوا عليه النار ! يجب ألا يهرب !!
يا خبر ! هذه السيارة اللعينة لا تريد أن تتحرك !
جيو جيو


إلى الأمام !! وقع في أيدينا !
هل أفشل الآن ..؟
آه ! أخيرا !
فرووووم
احترسوا ! ابتعدوا عن طريقه !
فرووووووم
هذا ما يسمى بخروج الأبطال !
اتبعوه ! أريده حيّا !!
لقد لحقوا بي .. هذه فرصتك يا «فريد» لإثبات مهارتك في القيادة !
ماذا تنتظر؟ أطلق عليه النار!
هنالك طريق مستقيم بعد المنحنى لن يفلت مني ..!


طريق بشع !.. من المستحيل إجادة التصويب!
تك تك تك..
ياه !.. الرصاص كالمطر!
الإطارات اصوّب على الإطارات!
من السهل أن تقول صوّب على الإطارات! السائق ماهر..!
طاخ
من المستحيل إيقافها! ولشدة سرعة السيارة انحرفت عن الطريق وتعلقت لحظة في الفضاء..
فلاب فلاب.. فلاب..
ثم هوت لتتهشم على الصخور


لقد نال مايستحق ! هيا إلى « بازوزو » .. !
حملت مياه الشلالات بقايا السيارة المتناثرة إلى أعماق البحيرة .. لكن .. ماذا حدث لفريد ؟
في ذلك الوقت ، حمية « المسلح » انتهت تقريبا.
ماذا سيحدث لنا ؟ إلى أين يأخذوننا ؟
لا أعلم ولا أريد أن أعلم أو أسأل .. سأحاول الهرب ... !
أنت صغير السن .. وأمامك فرص كبيرة ... خذ هذه !
و ...
لا أحد ينظر ناحيتي .. سأهرب وليحدث مايحدث !
وخوفا من أن يلحقوا به ويصيدونه مرة أخرى .. جرى الفتى بكل قوته في الظلام ..
وبعد مدة طويلة من الجرى المتواصل.
لا أستطيع أن أستمر في الجري ! سأتوقف قليلا ... يبدو أنهم لم يتنبهوا لغيابي .. !
آثار فرامل على الطريق ! وقعت حادثة هنا !


أنت؟ لقد رأيت كيف حاول المجرمون قتلك!
الحمد لله! لن ينالوا مني بسهولة! يا إلهي! لو أن باب السيارة الأيمن لم ينفتح في آخر لحظة، لكنت بين الحطام في قاع البحيرة..!
وماذا تنوي الآن؟
أن أواصل رحلتي الدراسية! الموضوع:.. بازوزو!
لا تذهب! هناك أفظع من جهنم! لو هربت من الحراس، فسيقضي عليك الحيوان..!
حيوان؟ أي حيوان؟!
إنه يسيطر على المستنقعات حول بازوزو! عيناه تضيئان الليل وهو يسير على ظهر الماء محدثاً أصواتاً مخيفة...!
هل هو وحش مما قبل التاريخ، استطاع أن يعيش بمعجزة في المستنقعات؟ حلم قديم لكاتب قصص خيالية..!
ليس من حقي أن أعرضك للخطر! أنا قربت من الهدف ولن أتراجع...!
إنني أعرف الطرق.. سأرشدك حتى قرب المستنقعات.. ثم أتركك تكمل الطريق بمفردك!
مرت ساعات...
لقد وصلنا تقريبا.. بازوزو تبدأ عند سفح هذا المرتفع!
ها قد وصلنا!
إقامة غير مستحبة.. إذن اللغز والحيوانات في وسط هذه الأحراش؟
وتقدموا في خطوات بطيئة صعبة وسط مياه ملأى بالحشرات... وفجأة...
قفا! ارفعا أيديكما!
839


أهذا أنت يا "كالوندا"؟
الزي! لقد ظنني الحارس واحداً منهم!...
لقد تأخرت! فقد رجع الآخرون منذ زمن! لكنك لست "كالوندا"!
كفى مراوغة! ولنبدأ المعركة!
آى!!
تاك تاك تاك تاك
لكن الصوت أيقظ أبغض سكان المستنقعات من نومه...
برافو! لقد أصبته بالضربة القاضية!
فلنرقد على هذا الكوم من الرمال!
ARS
هذا الثعبان غير سام.. لكنه يملك سلاحاً أقوى كثيراً من السم: قوته، فهو يعتصر جسم الفريسة كلما حاولت التنفس..
إني.. إني أختنق!
آه! شيء لا يحتمل!! ضلوعي تتكسر! هواء!!
هواء!! النجدة!!
للأسف قوة "فريد" لم تقو على هزيمة الثعبان الضخم...
883



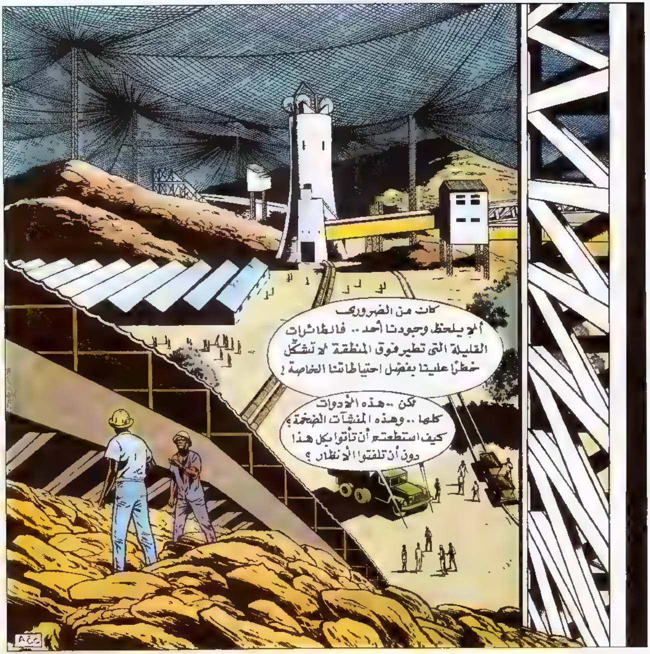
قاوم ياسيد « فريد » !
يارب !
سيد « فريد » !
نعم .. شكراً
يـ « جومو » ! لولا وجودك
ماشعرت بنعمة التنفس ..
مرة أخرى ...!
لا نضيع وقتنا هنا ! خذ بندقية الحارس ...
ولنترك هذا المكان .. فلابد أن حراسا
آخرين سمعوا صوت الطلقات !
آسف يا « جومو » ! يبدو أننا لن نفترق
الآن ...!
بعد الذى حدث ،
سأرافقك إلى النهاية
ياسيد « فريد » !
برافو « جومو » ! ستكون من الآن معا في الحياة
أو في الموت .. وناديني
« فريد » فقط !
آه ! حسنا
ياسيد « فريد » !
هس ! اسمع !
هذا هو .. ! حيوان « بازوزو » !
غريبة !


في ضجيج شديد ، وبين الأمواج البيضاء ظهر حيوان غريب في الظلام ...
الحيوان ! الحيوان !
لقد ضعنا ... !
اهدأ يا "جومو" !
بسرعة ! أعطني المدفع الرشاش ...!
تك تك توك تك تك
لكن الرصاص لم يفلح في إيقاف الحيوان المندفع ... فهو يتجه ناحية الصديقين كأنه مجهز بالرادار ...
إنه ليس حيوانا .. بل سيارة برمائية !



بهدوء السيولة، وارت السيارة الطائرة في مكانها وترددت كأنها تبحث عن آثار الدخلاء...
بسرعة الغطس في الماء؛ الظلام فرصتنا الوحيدة!...
الحيوان يرى في الظلام!... سيجدنا؟
برغم براءة تعبير «جومو»... لم يكن بعيداً عن الحقيقة.
ابحثوا عنهم بالأشعة تحت الحمراء مهما اختفوا فحرارة أجسامهم ترشدنا إليهم...!
لا داعي للمقاومة! استسلموا؟
تكلم كما تشاء! المهم أن تجدنا؟
إنهم شجعان!.. حاصروهم بالنيران حتى يعلموا أننا نعرف أنهم هنا... الرادار سيحدد مكانهم!
بدون صوت تبحث أفواه المدافع الرشاشة عن ضحاياها في الليل.
أطلقوا النيران!
إنهم يحاولون إرهابنا.. لو أخفقت السيارة البرمائية في الوصول إلينا.. فقد أنقذنا!
تك تك تك تك
لكن آخر أمل «لفريد» انهار...
كما تشاءون يا سادة... سنأتي إليكم.. تقدموا جميعاً.. لن توقفنا هذه الأعشاب..!
لا أمل لنا يا «جومو».. لن نستطيع الهرب..!


أنت ؟
نعم أنا «كاسى» ! مرحبا بك يا سيد «فريد» ؟
تهنئتى ! إنك خصم عنيد ! ...
هذه الدورة لك ! لكن اللعبة لم تنته بعد ! ...
إلى القاعدة ؟
ما السر وراء استعراض العضلات وخطف الأهالى بهذه الحركات المسرحية ؟
ستعرفه حالا يا سيدى ما تحسبه حركة مسرحية سخيفة شىء ضرورى فى هذه المنطقة المتأخرة ، إننا نعتمد على اعتقادهم القوى فى الخرافات ... !
بعد نصف ساعة ...
أكوام من الرمال !؟
مصدر هذه الرمال مرتبط كليا بـ «بازوزو» ...
شىء غريب !
اعترف أن التمويه ناجح .. ؟
والآن انظر حولك .. !
!؟!


كان من الضرورى ألا يلحظ وجودنا أحد .. فالطائرات القليلة التى تطير فوق المنطقة لا تشكّل خطرًا علينا بفضل احتياطاتنا الخاصة !
لكن .. هذه الأدوات كلها .. وهذه المنشآت الضخمة ، كيف استطعتم أن تأتوا بكل هذا دون أن تلفتوا الأنظار ؟


سؤال ممتاز ياسيدى العزيز ... إن منظمتنا قوية ، لنا أصدقاء أمناء حتى فى حاشية رئيس الجمهورية .. الذهب يشترى كثيرا من الضمائر ...
الذهب ؟
فهمت ! منجم ذهب يحتاج إلى عدد كبير من الأيدى العاملة ! كل شىء وضح ، حتى مذبحة « السيد قشطة » !


تمام ! يجب إطعام هؤلاء القوم !


هل أشبعت فضولك ؟ نسيت أن أخبرك بشئ ... إننى لن أتركك تعيش لكى تزور منشآتنا ... ولكن لأننا فى حاجة إلى أيد عاملة ... !
صباح اليوم التالى ..
إنك ستعمل مع المجموعة ب ، أما صديقك فسيعمل مؤقتا فى المطابخ، وصدقنى هذه ليست خدمة له !
فى داخل ممر مظلم وضيق وشديد الحرارة ، يبدأ يوم شاق ومتعب للسيخان " فريد " ...
يجب الخروج من هنا بأى وسيلة ! لكن كيف ؟ من المستحيل الاتصال بالخارج ! إنازوزو معزولة عن العالم أكثر من كوكب المريخ
تووووت
توت
لقد خيل إلىّ أن اليوم لن ينتهى !
يجب أن أهرب من هنا قبل الوصول إلى حالة اليأس التى أصيب بها هؤلاء المساكين .. لكن كيف ؟
يا إلهى ! هذه الحجرة عليها حراسة مشددة !
إنها محرمة ! ولا تقترب منها إذا كنت لا تريد قضاء أسبوعين فى السجن !
فهمت ! الخطوة الأولى إذن هى كشف سر الحجرة رقم ٤
نام الرجال من شدة الإجهاد ، لكن فريد برغم تعبه لم يستطع النوم .. فجأة ...
لبست !
!؟
أنت ؟


"جومو" ! كيف استطعت الهروب من حراستك ؟
مساعد الطباخ من قريتي .. سيساعدنا ! تشجع ! فلنا أصدقاء هنا ؟
ماذا ؟
خذ هذا وكله .. ! لا تسأل أسئلة .. ليس لدينا وقت !
هل تشرح لي .. ؟
إنهم قادمون !
وضع هذا الصندوق مثير للشك !
ألق نظرة على الحجرة وسأفتش حولها !
لاشيء ! وأنت ؟
لا شيء أيضا .. إنهم نيام كالقتلى .. في حالة الإجهاد التي هم فيها لن يحاولوا الهرب حتى لو أتيحت لهم الفرصة ...
غريبة ! .. "جومو" لم يتمكن من شرح مفعول هذا العشب لي .. وماذا ينوي عمله ؟ على كل حال إني أثق به ...
ياه ! إنه ناشف ! هم ! طعمه لذيذ كالفانيليا !
غريبة ! إني أشعر بالراحة ! .. كأني في حالة انعدام وزن .. أعضائي مسترخية .. كم هو جميل هذا الشعور .. الـ ...
في صباح اليوم التالي ...
لقد مات بدون شك !
كانت تبدو عليه الصحة والقوة ! ومع ذلك لم يحتمل جنة "بازوزو" !
بعد قليل في حجرة المخدع ...
هذا على الأقل لن يهرب .. !
ها ! ها ! من الصعب ذلك فعلا !


انتبه! فتح عينيك أيها الوغد!!
آسف ياسيدى! كنت أسرع لأقوم بعملى!
هؤلاء الفلاحون لا أمل فيهم بالمرة!
لا تشغل بالك! سيجارة؟
مساعد الطباخ كان على حق! العشب يعطى من يأكله مظهر الموت! حتى طبيب المعسكر أخطأ التشخيص!
بدأ يظهر مفعول العلاج.. فى ثوان سيفيق « فريد » ويكون فى أحسن حال!..
ستدخل هنا؟ انتظر... سنساعدك!
شكراً!
يبدو أن ماتدفعه ثقيل!
أرجع بالطعام! فأنا لا أشعر بالجوع!
إنك مخطئ يا« فرانسوا» الإضراب عن الأكل لن يفيدك فى شيء! من العجيب أنك لم تتقبل الوضع!
"عروق الذهب التى اكتشفتها كان مفروضا أن تعود بالخير على شعبى وليس على مهربين قذرين مثلكم...
الكلام نفسه يعاد...!
من؟
جاء وقتى لأتدخل؟
?


"برافو" عليك .. أيها الشجاع!
أحسنت!
فى حضن "دقانوه" أسكتوا اللص، وشدوا وثاقه، وحكى "فريد" قصته باختصار:
إذن أنت صديق ورفيق لأخى ...
لو استطعنا الهروب من هنا وأخطرنا بوليس بلدكم، فإن العالم سيتحدث عن كفاءته ...
فى الحظيرة طائرة .. فهل تستطيع قيادتها؟
عندى رخصة! هيا بنا ..!
لحظة! لقد حفظت أرقام الخزانة فى انتظار فرصة كهذه!
أسماء أعضاء المنظمة بالكامل!
هائل! خذ مكانك فى البرميل الآخر .. "جومو" سيخرجنا من هنا!
ثم بدأت فى القاعدة المملوءة بالحراس أخطر رحلة ...
اتجه إلى المطابخ، سنخرج من البراميل خلف المباني!
هيا! استتر تحت الشبكة، أقرب ما يكون من حظيرة الطائرة!
إذن لم يبق سوى أصعب شىء! إنى أرحب دائما بالعمل الجوى!
لكن فى الجانب الآخر من المعسكر، استعد المرضون بنهاء مهمتهم المؤلمة، بعد بضع دقائق سيكتشف هروب "فريد".


يووه! حارس!
اتركه لى!
هيه!
؟!؟
نم ياصديقى!
طاخ!
الحق! تعال!
من أين جئت أنت؟
الزبون رقم اثنين!
طاخ!
بسرعة إلى الطائرة! الثوانى محسوبة علينا!
وكان "فريد" صادقا...
لا! لست مخمورا! الميت اختفى!
لا! لا! ليس عندى تفسير.... أطلق صفارة الإنذار!
اى أو اى أو اى أو..!
اسمعوا!
صفارة الإنذار! الباب الملعون يفتح ببطء شديد!
فتشوا القاعدة! وأنت اذهب إلى ممر الطيرات! ربما يحاولون الهروب من هناك!
يا إلهى! هؤلاء هم!
سريعا! يجب ألا يحلقوا فى الجو!
فروووووم


هاهم أولاء! لابد من الإفلات منهم وإلا قضوا علينا..!
إنهم يتفوقون في مواجهة الهواء! من الصعب إصابتهم!
لا تخشَ! هذه البندقية تجيد التصويب، وتجد ضحاياها بسهولة!
كانوا يستعملون هذه الطائرة في رش المبيدات.. فهل تستطيع استعمال الرشاش؟
سأرسل لكم كمية عظيمة من الد.د.ت!
سيفلتون منا..!
على هذه المسافة؟ غير معقول!
تك تك تك تك
لكن..
"برافو"! لقد طهرناهم لمدى الحياة!
رائع يا "فريد"! لقد كنت رائعا!
لا تفرحوا! لقد أصابوا المحرك..!
إنهم في مأزق! بسرعة! اخرجوا السيارة البرمائية! لدينا فرصة لإصابتهم فوق المستنقع!


هذا التمويه رائع! أقطع يدى لو استطاع أحد اكتشاف هذه القاعدة وسط هذه الأحراش!
أرجو ألا نضطر إلى الغطس فيها مرة أخرى!
بدأ الموتور يهتز! لن تتحمل الطائرة كثيرًا ... سأبذل المستحيل كي نمر من فوق المستنقعات ونهبط على أرض صلبة!
بف
بف بف!
في الوقت نفسه كانت السيارة البرمائية تكاد تطير على سطح الماء بسرعتها
الآن أصبحوا في متناول يدنا. أطلقوا النيران!
بدأت الاحتفالات! سوف أقوم ببعض الحركات لأتجنب نيرانهم! إن طائرتنا لن تحتمل كثيرًا بعد إصابتها ...!
تك تك تك تك تك تك تك تك
ولم تنفع الحركات .. فقد كانت الطائرة بطيئة الحركة
أصبت!
تشبثوا! سنهبط عموديًا!!
وبالقرب من المستنقعات، ظهرت أمامه شجرتان ضخمتان ..
انتبه!
لا أستطيع تغيير الاتجاه! سنصطدم بالشجر!


في آخر لحظة ، استطاع « فريد » أن يتحكم في الطائرة ، ومرّ بها بين الشجرتين الضخمتين ...
لكن هذا المجهود الجبار قضى على ما تبقى للطائرة من قوة ، واندفعت ناحية الأرض .
طاخ!
« جومو » !؟
بخير هو أيضا .. ولكنه مغمى عليه ! هذه معجزة ! فلنختبئ بسرعة قبل أن ينفجر الخزان !
هناك .. وراء هذه الصخور !
ابتعدنا في الوقت المناسب!
بوم!
إننا نخرج عن دائرة الأمان .. !
لديهم ! الطائرة تحطمت .. ويجب التأكد من موتهم !


اتجه إلى الحريق !
أيها القائد ! أيها القائد !
"الرادار" يلتقط أضواء كثيرة ! كأن قافلة من السيارات تتجه إلينا !
ياللكارثة إبلغ القاعدة وارجع فى الحال !
لقد فات الأوان ! انظر ! .. هليكوبتر حربية !
لقد وقعنا !
لم يجيبوا على ندائنا اللاسلكى .. !
أطلقوا عليهم النيران !
تك تك تك تك
إنهم يستسلمون !
انتهت اللعبة يا "كاسى" !
الجيش .... ؟ من الذى أبلغه ؟!
وقفت أول سيارة فى القافلة وفتح الباب و ....
غير معقول !
ياه !


"سالى" اهانى !!
"فـريـد" !
بابا !
لولا تدخل مدير المركز لما استطعنا إقناع السلطات.. فقد اضطررنا إلى طلب تدخل رئيس الجمهورية نفسه .. يبدو أن هناك مؤامرة ضدنا...
هذا ماحدث فعلا! إن شخصيات عظيمة ذات مراكز حساسة لها ضلع فى هذه العملية الغريبة!
ياسيد "فريد" ، ستزجع إلى العاصمة بالهليكوبتر! هذه قائمة بأسماء أعضاء المنظمة!
إلى اللقاء يا صديقى !
بعد ساعتين فى القصر الجمهورى .
بلادنا لن تستطيع أن تشكرك لما فعلته من أجلها. فبفضل مجهودك استطعنا أن نقضى على أكبر فضيحة كانت تهدد دولتنا الناشئة !
سيضع جيشنا يده على المنجم! كانت هذه الثروة ستوزع فى جميع أنحاء العالم بعد بضعة أيام ... أى كارثة لنا !!
وبينما كان الجيش يستولى على "بازوزو" كانت بعض الاعتقالات السرية تتم فى البلد .
تم إنذار كل "بوليس" العالم للإشتراك فى البحث عن تجار المعدن الثمين ...
وسقط أعضاء المنظمة الضخمة الواحد بعد الآخر...


بعد انتهاء الحفلات الرسمية والدعوات والأحاديث التليفزيونية
إنى سعيد أننا سنكمل فيلمنا ...!
لقد وعدنا قائد المركز أن نمر به ؟
لقد وصلنا ... !
ماهذا ؟
أرجو ألا يكون قد جد جديد؟
شىء لا يطمئن !
هاهو ذا صديقنا .. سيخبرنا عن سبب هذا الاضطراب !
أهلاً بالأصدقاء ؟
لشكركم ! فكرت أنا وأخى أن نفاجئكم ... !
أعددتم لنا مفاجأة ؟ هايل !
لفيلم والدك يا «هانى» .. قررنا أن نعد صيداً للأسود كما كان يحدث فى الماضى .. !
بعد قليل ...
رائع ! أصدقاؤك يتقنون التمثيل جداً ... !
والأسد يا أخى ؟
اطمئن يا «هانى»! إن ملك الغابة لن يُقتل ! ..
النهاية

دار المعارف







الشخصية المحبوبة « تان تان »

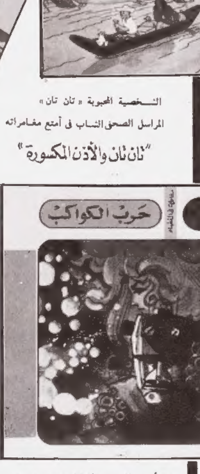
المراسل الصحفي الشاب في أمتع مغامراته

"تان تان والأذن المكسورة"

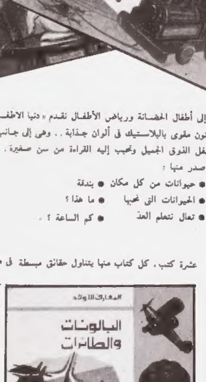
إلى أطفال الحضانة ورياض الأطفال نقدم « دنيا الأطفال »، مطبوعة على كرتون مقوى بالبلاستيك في ألوان جذابة . . وهي إلى جانب التسلية تربي في الطفل الذوق الجميل وتحبب إليه القراءة من سن صغيرة .

صدر منها :

- حيوانات من كل مكان
- بندقة
- الحيوانات التي نحبها
- ما هذا ؟
- تعال نتعلم العد
- كم الساعة ؟



عشرة كتب ، كل كتاب منها يتناول حقائق مبسطة في موضوع يهمك تزودك بمعارف جديدة في أسلوب علمي شائق وقالب طباعي فاخر .



صدر منها :

١ - الأدغال
٢ - البالونات والطائرات
٣ - التصوير الشمسي
٤ - السيارات
٥ - الطقس
٦ - الغذاء
٧ - الفضاء
٨ - الماء
٩ - الهواء
١٠ - الوقود والطاقة

من أروع المغامرات لأنها لم تحدث على الأرض وإنما تدور أحداثها في الفضاء الغامض الرهيب

صدر منها :

١ - بعثة إلى أورانيا ٤ - قراصنة الفضاء
٢ - عمالقة أطلنطس ٥ - جواسيس كوكب التاتاريس
٣ - ثوار كوكب لوكور ٦ - حرب الكواكب



مجموعة
مغامرات
مثيرة

في كل خطوة مؤامرة
وفي كلّ رحلة مغامرة

صدر من هذه المجموعة :

قراصنة الأحراش
سر اللوحات السبع

لاكي لوك في :

الأم دالتون
سبع قصص كاملة
طريق الأهوال
لعبة الموت
ثروة رانبلان

استريكس في :

استريكس وإكليل الغار
استريكس والمنجل الذهبي

تان تان في :

تان تان والأذن المكسورة
تان تان والنجم الغامض
تان تان والمخالب الذهبية

٢٤٠٠٤٨/٠١